الحرب بين الجهتين فانكسر السلطان فراسلهم ايضا الجباع
واسم صاحبهم عمر الدين خان فاجابوا مرادة
واقتفوا ما اراده وسلطوه على السلطان يستخلص من
يده بلاده وواعدوه بمصادرتهم وامدوه بمظاهرتهم
ورجعوا الى بلادهم وقد ملكوه زمام قيادهم
فقويت بذلك شوكته وسكنت القلوب هيبته فلم يسع
السلطان الا بذل الجهد والامكان في اطفا نايرته
وقطع دابره فجعله نصب عينيه وتوجه بنفسه اليه
بعسكر جرار كالبحر الزخار حتى انتهى الى مكان
يسمى قاغلغا وهو صلغان بينهما مضيق هو الجادة
العظمى والطريق يسير المار في ذلك مقدار ساعة
وفي وسط الدرب باب اذا اغلق واحكم فلا شي مثله
في المناعة وحواليه جبال كل منهما عرنين قد شمخ
وقدم قد غاص ثبوتا ورسخ فصح ان يقال فيه انه
في السما واست في الما فاخذ العسكر فم ذلك الدربند
من جهة سمرقند وتيمور على الجانب الاخر وهو كالمضايق
والمحاصر **ذكر الحيلة التي صنعها والخديعة التي ابتدعها**
فقال تيمور لاصحابه اني اعرف ههنا جادة خفية
مسالكها ابية لا تطاها الخطا ولا يهتدي اليها

القطا

القطا فهلم نسري ليلنا ونخوض في المسرى خيلنا
فنصبحهم من ورائهم وهم امنون فان ادركناهم ليلا
فنحن الغالبون فاجابوه الى ذلك وشرعوا في قطع
تلك الوعور والمسالك وساروا ليلهم اجمع وبلغ
الفجر المطلع فادركهم الصباح ولم يدركوا الجيش فضاقت
عليهم الارض بما رحبت وتنكد لهم العيش ولم يمكنهم
الرجوع واذنت الشمس بالطلوع فوصلوا الى
العسكر وقد اخذ في التحميل وعزم على الرحيل فقال
اصحابه بئس الراي فعلنا في قبضة العدو حصلنا
لعدو وقعنا في الاشراك والقينا بايدينا انفسنا
الى الهلاك فقال تيمور لا ضرر توجهوا نحو العسكر
وانزلوا بمراى منهم عن خيلكم واتركوها ترعى واقضوا
من وردا النوم والراحة ما فاتكم في ليلكم فتراموا
عن خيلهم كانهم صرعى وتركوا خيولهم ترعى
واذا السعادة احرستك عيونها نم فالمخاوف كلهن امان
واصطد بها العنقا فهن حبايل واقتد بها الجوزا فهي عنان
فخيل للعسكر تيمن بهم وخال انهم من حزبهم حتى اذا
استراحوا ركبوا خيولهم وصاحوا ووضعوا السلاح
في اعدائهم كالكمين اكتافهم من ورائهم فعبثوا قتلا

Copyright © King Saud University